العدم وقد غفل عن ذلك من قال استغفر الله من شهود ما سوى الله
وقد كان الشيخ ابو القاسم الجنيد رحمه الله يقول لو كنت ذا سلطان لضربت
عنق كل من يقول ما ثم الا الله لما يلزم عليه من تعطيل الاحكام التي جاءت بها الكتب
والرسل وتعطيل حضرات الاسماء الالهية فيغفر لمن و يعفو عن من و يرحم من
ويعذب من استحق اما قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل فالمراد انه من حيث افتقاره الى موجود يوجده كالباطل
وليس المراد انه باطل من كل وجه ليطابق قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا وكان الجنيد يقول حقيقة العالم انه وجود متردد بين وجود
وعدم لا يخلص لاحد الطرفين لان الحق تعالى ان شاء اعدمه وان شاء اوجده
فهو من حيث وجوده في العلم موجود ومن حيث الاحكام الجارية عليه توجد
وتعدم انتهى وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول من كمال العبد
ان يشهد الحق تعالى مع الخلق وعكسه مع الفرقان الدائم بين الخالق
والمخلوق والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم على تنظيف نفسه من جميع
الزوائد والمكروهات الظاهرة والباطنة ليؤهله الله تعالى الى الوقوف
بين يديه مع الرعيل الاول حين يصطف اهل الحضرة الالهية بين يدي
ربهم في سائر اقطار الارض في جميع المواكب الالهية ليلا ونهارا لا سيما حين
يقع التجلي الالهي للمؤمنين كل ليلة اول ثلثي الليل الاخيرين او نصف
الليل وثلثه الاخر وذلك ليصير لاحدهم نصيب من جميع المواهب والامداد
التي تنزل على المستبقين لا سيما اواخر اعمارهم فان كل ذرة واحدة من الامداد
اواخر اعمارهم ارجح من القناطير النازلة عليهم قبل ذلك وما يضاح ذلك
ان جميع الطاعات التي تتقدم تلك الامداد انما هي تمهيد لمواهب وامداد
على ما كان فيه ومن هنا قال الامام ابو القاسم الجنيد رحمه الله لو اقبل
عارف على حضرة زيد الف سنة ثم ادبر عنها لحظة كان ما فاته في تلك
اللحظة اكثر مما ناله في الف سنة فقيل له كيف ذلك فقال لان كل
لحظة متضمنة لمدد تقدمها وتزيد على ذلك بمدد الوقت
المتاخر انتهى وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول
لا يصير العالم عاملا حتى لا يفوته موكب من المواكب الالهية ثم يترقى من

ذلك

ذلك الى ان يصير يحضر مع الرعيل الاول من الصديقين والشهداء والصالحين
قال وذلك لا يحصل الا بالجذبات الالهية او بالسلوك على يد شيخ عالم بالكتاب
والسنة وبدساس النفوس ثم يترقى من بعد ذلك الى شهود كون الموكب الالهي
منصوبا دائما ليلا ونهارا لا يصح له عنه حجاب كما تقلده العامة من العباد
والزهاد الذين يشهدون اسدال الحجاب بينهم وبين حضرة الله تعالى عند
طلوع الفجر مثلا فان ذلك انما جعله الله تعالى رحمة بالضعفاء الذين لا يقدرون
على دوام الاقامة في الحضرات الالهية والا فالتحقيق ان شمس الحضرة الالهية دائما
الظهور لا يصح فيها استتار فالتجلي الالهي دائم والموكب منصوب دائما
لا انفصال له لا دنيا ولا اخرى كما يعرف ذلك العارفون وقد كنت اذا طلع
الفجر وانا في التهجد يخطر قلبي الحجاب الذي كنت اراه يسدل على عند طلوع
الفجر فلما من الله تعالى علي بما من صرت لا يخطر لي قلب ولا انكدر لطلوع
الفجر لشهودي دوام التجلي الالهي ليلا ونهارا على حد سواء من حيث دوام الظهور
وان تفاوت ذلك من حيث شدة الظهور وضعفه بحسب الجزء البشري
كثرة وقلة فلله الحمد والفضل على ذلك وسمعت سيدي عليا المرصفي
رحمه الله يقول من اراد شهود دوام تجلي الحق جل وعلا ليلا ونهارا ولا يصح له
استتار عن ذلك الشهود فليعمل على تحصيل مقام الاحسان ان لم يصل الى مقام
الايقان فانه لا يصح لاهل هذين المقامين حجاب عن شهود دوام التجلي الالهي
ابدا بخلاف صاحب مقام الاسلام والايمان فان الحجاب يطرقه ولذلك
كان معدودا من الذين على صلاتهم يحافظون دون الذين هم على صلاتهم
دائمون انتهى وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول يحتاج
من يريد الدخول الى الحضرات الالهية الى ان يكون عالما بجميع ابواب الشريعة
عاملا بها على حسب القسمة الالهية فان جميع احكام الشريعة انما هي توطئة
لدخول حضرة الله عز وجل احاطة بالاداب المتعلقة بها فان لم يقدر العالم
على التخلق بجميع آداب الشريعة فليتخلق بامهات آدابها فقد لله ومما امهات
آدابها فقال هي عشرة الاف ادب هي لاهل الحضرة كالشروط والاركان الطاعة
للصلاة متى فقد العبد ادبا منها حجب عن دخول الحضرة ومنعه الملائكة
من الدخول انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول افرأ العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)